

WIPO/GRTKF/IC/46/INF/9

الأصل: بالإنكليزية

التاريخ: 26 فبراير 2023

اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور

الدورة السادسة والأربعون

جنيف، من 27 فبراير إلى 3 مارس 2023

تقرير حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

وثيقة من إعداد الأمانة

1. تنوه لجنة المعارف بالمساهمة التي قدمتها حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية المعقودة في عام 2013 في إطار أعمال اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية (لجنة المعارف)، على النحو المبين في تقريرها (WIPO/GRTKF/IC/25/INF/9)، وتشير إلى توصية منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية (المنتدى الدائم)، التي قدمها في دورته الثامنة عشرة في عام 2019، و"تطلب من أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية أن تنظم، في حدود الموارد المتاحة، حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية خلال فترة السنتين 2020-2021، وفقاً لترتيبات مماثلة مع مراعاة ما يقتضيه اختلاف الحال لتلك التي تم الاتفاق عليها في الدورة العشرين للجنة في إطار البند 8 من جدول الأعمال".
2. وبسبب جائحة كوفيد-19، تعذر على أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية تنظيم حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية في فترة السنتين 2020-2021.
3. ونظمت أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية، بالتعاون مع أمانة المنتدى الدائم، حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (حلقة العمل)، في الفترة من 22 إلى 24 فبراير 2023، في مقر المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
4. واختارت أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية وأمانة المنتدى الدائم سبعة خبراء من الشعوب الأصلية، أي خبير واحد عن كل منطقة من المناطق الاجتماعية - الثقافية السبع للشعوب الأصلية التي يقر بها المنتدى الدائم، للمشاركة في حلقة العمل. كما دعيت الدول الأعضاء والمراقبون المعتمدون لدى لجنة المعارف إلى المشاركة في حلقة العمل بصفة مراقبين، وفقاً لقرار لجنة المعارف. وانتخب خبراء الشعوب الأصلية السيدة باتريشيا أدجي من أستراليا والسيدة ريبيكا فورسغرين من السويد، على التوالي، رئيسة ومقررة لحلقة العمل.
5. ويرد تقرير حلقة العمل بصيغته الواردة في 26 شباط/فبراير 2023 في المرفق الأول وترد قائمة الخبراء في المرفق الثاني.

6. إن لجنة المعارف مدعوة للإحاطة علما بهذه الوثيقة ومرفقيها.

[يلي ذلك المرفقان]

حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

جنيف من 22 إلى 24 فبراير 2023

تقرير حلقة العمل

1. عقدت حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، في الفترة من 22 إلى 24 فبراير 2023، في مقر المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في جنيف، سويسرا.
2. واختارت أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية، بالتشاور مع المنتدى الدائم، سبعة خبراء من الشعوب الأصلية، أي خبير واحد عن كل منطقة من المناطق الاجتماعية والثقافية السبع للشعوب الأصلية التي يقر بها منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية (المنتدى الدائم)، للمشاركة في حلقة العمل.
3. ونظمت المنظمة العالمية للملكية الفكرية حلقة العمل وهي تنفيذ قرار اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (لجنة المعارف)، فضلا عن توصيات المنتدى.
4. وكلف الخبراء بتنفيذ المهام التالية:
 - '1' تعزيز قدرة خبراء الشعوب الأصلية على المشاركة في مفاوضات لجنة المعارف وتقديم إسهامات موضوعية أقوى للمناقشات؛
 - '2' استعراض مشاريع النصوص التي تتفاوض بشأنها لجنة المعارف فيما يتعلق بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؛
 - '3' تحديد السبل الممكنة لمعالجة القضايا الرئيسية المطروحة على طاولة المفاوضات وصياغتها.
5. وانتُخبت السيدة باتريشيا أدجي رئيسة، والسيدة ربيكا فورسغرين مقررة.
6. وحضر الدورة مراقبون من تسع عشرة دولة عضوا (19)، ومنظمتين حكوميتين دوليتين (2)، وخمس منظمات غير حكومية (5).
7. ونظر الخبراء في النصوص التالية:
 - '1' حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي: مشاريع مواد (WIPO/GRTKF/IC/46/5)؛
 - '2' نص الورقة غير الرسمية المقدمة من الرئيس بشأن مشروع صك قانوني دولي يتعلق بالملكية الفكرية والمعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي - مشروع أول مؤرخ 21 شباط/فبراير 2023 (يشار إليه فيما يلي بنص الرئيس بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي)؛
 - '3' حماية المعارف التقليدية: مشاريع مواد (WIPO/GRTKF/IC/46/4)، ونص الرئيس بشأن مشروع صك قانوني دولي يتعلق بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية (WIPO/GRTKF/IC/43/5)، يشار إليه فيما يلي بنص الرئيس بشأن الموارد الوراثية).
8. ونذكر بنتائج التقارير السابقة التي قدمتها الشعوب الأصلية، على غرار:
 - '1' الاستعراض التقني لقضايا رئيسية متصلة بالملكية الفكرية في مشروع صكوك الويبو بشأن الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، الذي أعده الأستاذ جيمس أنايا (WIPO/GRTKF/IC/29/INF/10)، ويشار إليه فيما يلي بالاستعراض التقني)؛

'2' تحديث الاستعراض التقني لقضايا رئيسية متصلة بالملكية الفكرية لمشاريع صكوك الويبو بشأن الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في إطار حقوق الإنسان للشعوب الأصلية (WIPO/GRTKF/IC/46/INF/8)، يشار إليه فيما يلي بالاستعراض التقني المحدث؛

'3' حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (WIPO/GRTKF/IC/25/INF/9)، ويشار إليها فيما يلي بحلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية في عام 2013).

ولا تزال التعليقات والملاحظات الواردة في تلك الوثائق ذات أهمية وصاحبة.

9. واستناداً إلى الوثائق المذكورة أعلاه، حدد الخبراء مسائل قانونية وسياساتية وتقنية رئيسية وناقشوها وقدموا تعليقات عليها، فضلاً عن مقترحات نصية محددة، حيثما اقتضى الأمر ذلك.

موجز تنفيذي

10. ناقش الخبراء، بمساهمة مراقبين من الشعوب الأصلية، مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة بأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية. وبالإضافة إلى ذلك، استعرض الخبراء النص المفصل في وثائق لجنة المعارف التابعة للويبو، ونظروا في مسائل أشمل. وأثيرت شواغل تتعلق بحقوق الشعوب الأصلية التي وردت في تقارير سابقة، مثل تقرير حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية في عام 2013، والقضايا التي أثارها تجمع الشعوب الأصلية، والتي لم تعالج ولم تحل بعد في أحدث نصوص لجنة المعارف التابعة للويبو.

11. وتحتاج الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم إلى حماية ملكيتها الفكرية للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وتوجد ثغرات قائمة في النظام الحالي للملكية الفكرية، إذ لا تحظى المعارف والابتكارات والدراية (المقدسة والسرية على السواء) التي تنظمها القوانين والإجراءات العرفية للشعوب الأصلية بالحماية وتواجه الاستغلال وسوء الاستخدام والاختلاس والسرقة. وينبغي للصك (الصكوك) الجاري التفاوض بشأنه في لجنة المعارف التابعة للويبو أن يتناول ويوفر آليات فعالة لسد هذه الثغرات القائمة في نظام الملكية الفكرية الحالي، والاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في الملكية الفكرية الخاصة بها، وإفساح المجال أمام استرشاد النظم الوطنية للملكية الفكرية بالقوانين العرفية للشعوب.

12. ومنظمات الشعوب الأصلية مقبولة رسمياً بصفة مراقب لدى لجنة المعارف التابعة للويبو. وشارك ممثلو الشعوب الأصلية في أعمال لجنة المعارف منذ اجتماعها الأول في عام 2001. وينبغي مواصلة إشراك منظمات الشعوب الأصلية وممثليها في وضع الصك (الصكوك)، بما في ذلك في المؤتمرات الدبلوماسية، والاجتماعات التحضيرية للمؤتمر الدبلوماسي، والجمعيات التي ستنشأ بموجب الصك (الصكوك) المقبل، وإشراكها أيضاً في جميع التنقيحات والاستعراضات والدراسات واجتماعات الخبراء وغيرها من الأعمال مستقبلًا. وينبغي أن يكفل الصك (الصكوك) إدراج الشعوب الأصلية في تنفيذ الصك (الصكوك) على الصعيدين الوطني والدولي.

13. ومن المبادئ التي ناقشها الخبراء بدقة استخدام مصطلح "الشعوب الأصلية" "Indigenous Peoples" في النصوص. ويعتبر الخبراء ورود مصطلح "الشعوب" "peoples" بين معقوفتين حتى الآن في جميع النصوص المقترحة هو أمر غير مقبول. وإذا لم يستخدم الصك (الصكوك) في صيغته النهائية "Indigenous Peoples" بحر في "I" و"P" كبيرين في جميع أجزاء الصك (الصكوك)، فإن الصك (الصكوك) سيتعارض مع المصطلحات المقبولة دولياً. وناقشت حلقة العمل مسألة الحاجة إلى ربط العمل في لجنة المعارف التابعة للويبو بعمليات وآليات أخرى وبكيانات الأمم المتحدة، ومواءمة النص مع هذه العمليات والآليات.

14. وينقسم التقرير كما يلي: الجزء الأول، يتناول تحديد وتحليل المسائل الرئيسية. وهذه المسائل الرئيسية هي: المستفيدون والتكنولوجيا الرقمية والاستثناءات والتقييدات والتعاون عبر الحدود.

15. وقرر الخبراء عدم تقديم نص يُستخدم كبديل لمشاريع المواد الحالية المتعلقة بحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، أو نصوص الرئيس بشأن الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ونلاحظ وجود نسخ متعددة من النصوص حالياً، وسيحال النظر فيها إلى ممثلي الشعوب الأصلية خلال اجتماعات لجنة المعارف المقبلة. وبدلاً من ذلك، قُدِّم تعليق يستند إلى المبادئ الرئيسية المحددة ويعبر عن الآراء المتعلقة بجميع النصوص قيد المناقشة في لجنة المعارف التابعة للويبو وكذلك أي نصوص مقبلة أخرى قد نوقشت.

الجزء 1

المستفيدون

الشعوب الأصلية

16. دأبت الشعوب الأصلية في جميع مراحل عملية لجنة المعارف على الإشارة إلى أن المصطلح الصحيح هو «الشعوب الأصلية» "Indigenous Peoples" والذي يكتب بحرفي "I" و"P" كبيرين.

17. ويستخدم مغزى المصطلح عادة في القانون الدولي. والمصطلح موحد ويستخدم على نطاق منظومة الأمم المتحدة². ويعترف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (إعلان الأمم المتحدة) بحقوق الشعوب الأصلية في الملكية الفكرية المرتبطة بمعارفها التقليدية وأشكال تعبيرها الثقافي التقليدي. وأكد إعلان الأمم المتحدة على مساواة الشعوب الأصلية مع جميع الشعوب الأخرى، وأن المصطلح مستخدم في صكوك دولية أخرى³.

18. وعلى مر التاريخ، تعرضت الشعوب الأصلية للتمييز على الصعيدين الوطني والدولي. وتعامل الشعوب الأصلية كأقليات ليس لها حقوق بمفردها، سواء كانت حقوقاً في الأرض أو حقوقاً في ثقافتها ومعارفها.

19. وقد أنجز الكثير من العمل لتعزيز حقوق الشعوب الأصلية في السنوات الأخيرة، وتتاح لهذا الصك فرصة لمعالجة الطابع التمييزي لنظام الملكية الفكرية الحالي وإنشاء آليات للاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في ملكيتها الفكرية على الصعيد الدولي.

20. وينبغي للدول الأعضاء ألا تعود إلى هذه العقلية القديمة، وألا تكرر تمييز الماضي. وإذا لم يشمل الصك (الصكوك) النهائي «الشعوب» فإن ذلك سيتعارض مع فهم الشعوب الأصلية وحقوقها التي يتمتع بها باقي المجتمع الدولي، ويتعارض كذلك مع استخدام المصطلح في الآليات الدولية الأخرى.

21. ويلاحظ الخبراء أن بعض الدول تتردد في استخدام كلمة «الشعوب» في هذا الصك. وتغرب بعض الدول عن قلقها إزاء عدم وجود شعوب أصلية في بلدها. ويؤكد آخرون أن الناس في أمتهم يعتبرون شعباً واحداً وأن الإيحاء بانقسام بين الناس داخل الدولة سيكون غير مناسب. ومع ذلك، يمكن معالجة هذه الشواغل بمرونة على المستوى الوطني. ويرى الخبراء أن الظروف الفريدة للدول لا ينبغي أن تكون مبرراً لإنكار حقوق الشعوب الأصلية على الصعيد العالمي.

22. وبالإضافة إلى استخدام عبارة «الشعوب الأصلية» باستمرار، ينبغي دراسة الصياغة الواردة في جميع النصوص قيد النظر في لجنة المعارف. وحتى الآن، تستخدم جميع مشاريع الوثائق مصطلحات غير متسقة دون تعاريف واضحة. وينبغي أن تكون الشعوب الأصلية مرادفة لمصطلح أصحاب الحقوق والمالكين الجماعيين وأصحاب الحيازات والمستخدمين والمستفيدين وأصحاب المصلحة. ويلزم موازنة هذه المصطلحات واستخدامها في جميع أجزاء الصك (الصكوك).

المجتمعات المحلية

23. لأغراض الصكوك التي تنظر فيها لجنة المعارف التابعة لليوبو، فإن المجتمعات المحلية هي تلك التي تنشئ المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وتطورها وتولدها أو تحتفظ بها أو تستخدمها أو تحافظ عليها في سياق جماعي. بالإضافة إلى ذلك، ترتبط معارفهم وتعبيراتهم بهويتهم الثقافية والروحية والاجتماعية وتراثهم التقليدي، وتنقل هذه المعرفة وأشكال التعبير من جيل إلى آخر.

24. وينبغي أن تميز النصوص، عند الاقتضاء، بين حقوق المجتمعات المحلية وحقوق الشعوب الأصلية.

المستفيدون الآخرون

25. من المقرر أن ينشئ هذا المنتدى صكاً (صكوكاً) دولياً لكفالة حماية الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية لملكيتها الفكرية باعتبارهم مالكيين ومستخدمين، وهو أمر لا يحميه نظام (نظم) الملكية الفكرية الحالي. والغرض من ذلك الصك (الصكوك) الدولي هو سد الثغرات القائمة في نظام الملكية الفكرية بالنسبة لأولئك الذين لا تمتعون بالحماية في النظام الحالي. وعلى هذا النحو، يمكن

¹ انظر تقرير حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية في عام 2013، الصفحة 5: ينبغي استخدام مصطلح "الشعوب الأصلية" بصورة ثابتة في جميع الوثائق الثلاث (المتعلقة بأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية والموارد الوراثية). والمستفيدون من الحماية هم الشعوب الأصلية والجماعات المحلية.

² انظر على سبيل المثال الوثيقة الختامية للاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة المعروف بالمؤتمر العالمي المعني بالشعوب الأصلية: القرار الذي اعتمده الجمعية العامة A/RES/69/2.

³ انظر على سبيل المثال الوثيقة UNEP/CBD/COP/12/5/Add.1، 25 حزيران/يونيه 2014، الفقرة (واو)1 من المقرر 12/12 لمؤتمر الأطراف، "يقرر مؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي: 1- استخدام مصطلح "الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية" في المقررات والوثائق الثانوية المستقبلية في إطار الاتفاقية، حسب الاقتضاء؛ والمادة 31 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: "للشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها."

للمستفيدين الآخرين الذين شملهم هذا النقاش التماس الحماية بموجب التشريعات المحلية، نظراً لعدم إدراج مجموعات إضافية في هذا النقاش.

26. وتمثل الصياغة الحالية في نص الرئيس المتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي خطوة إلى الأمام في احترام حقوق الشعوب الأصلية وسد الفجوة القائمة في نظام الملكية الفكرية الحالي للشعوب الأصلية قصد حماية ملكيتها الفكرية.

التوصيات

- يستخدم المصطلح المناسب عند الإشارة إلى الشعوب الأصلية في جميع النصوص التي تجري مناقشتها في لجنة المعارف التابعة لليويو.
- يجب أن تكون الشعوب الأصلية مرادفة لمصطلحات أصحاب الحقوق والمالكين الجماعيين وأصحاب الحيازات والمستخدمين والمستفيدين وأصحاب المصلحة. ويلزم موازنة هذه المصطلحات واستخدامها في جميع أجزاء الصك (الصكوك).

النقاط المشتركة بين التكنولوجيا الرقمية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

التطورات الرقمية

27. يشهد التقدم التكنولوجي تطوراً متسارعاً، ويتعين أن يكون الصك (الصكوك) قادراً على الاستجابة للتقدم التكنولوجي مستقبلاً ومعالجة تحدياته. ومع هذه التطورات التقنية، من المحتمل أن يزداد كذلك خطر إساءة استخدام واختلاس المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (والتي سيتم تفصيلها أدناه) فيما يتعلق بقواعد البيانات ومعلومات التسلسل الرقمي والذكاء الاصطناعي.

28. ويمكن أن تؤدي السجلات وقواعد البيانات دوراً حاسماً باعتبارها وسيلة لمنع المنح الخاطئة لحماية حقوق الملكية الفكرية. غير أن الشعوب الأصلية أعربت في لجنة المعارف التابعة لليويو وفي تقاريرها عن تحفظات بشأن استخدام قواعد البيانات، خشية أن تؤدي المعلومات الواردة في قواعد البيانات للجمهور إلى زيادة إمكانية استخدام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي دون إذن من الشعوب الأصلية.

29. وقواعد البيانات التي تحتوي على المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي لا يمكن أن تتحكم فيها الحكومات الوطنية وحدها، بل يجب أن تنشئها الشعوب الأصلية وتراقبها وتديرها، وينبغي أن تكون مشاركتها طوعية. وينبغي أن تكون للشعوب الأصلية السيادة على المعلومات الواردة في قواعد البيانات هذه، وينبغي للدول أن توفر حماية الملكية الفكرية للمعلومات. ويلزم لدى وضع قواعد البيانات، إضافة موارد إضافية للشعوب الأصلية حتى تتمكن من تطوير قواعد البيانات واستخدامها والوصول إليها.

30. وخير مثال على ذلك النص الوارد في الورقة غير الرسمية المعدل لمشروع الصك القانوني الدولي المتعلق بنص الرئيس بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، بصيغته المعروضة خلال الدورة 43 للجنة المعارف، المادة 11 (د) التي تتضمن اقتراحاً عملياً لمشاركة الشعوب الأصلية في وضع الصك (الصكوك).

31. وفيما يتعلق باستخدام قواعد البيانات التي يتم إنشاؤها وفقاً لشرط الكشف، هناك حاجة إلى آليات ضمان فعالة. وينبغي، على سبيل المثال، عدم تبادل المعلومات الواردة في قاعدة البيانات في الحالة التي يرفض فيها طلب البراءة، أو عندما تطعن المحاكم في هذا الرفض. وينبغي تشجيع الدول على وضع ضمانات لكفالة أن تكون البيانات الواردة في قواعد البيانات آمنة وأو مختومة (عند الكشف عنها في الدعاوى القضائية)، ووضع هياكل للحكومة بالتعاون مع الشعوب الأصلية من أجل ضمان مراقبة المعلومات المتعلقة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في قواعد البيانات⁴. وهناك ضمانات في صكوك دولية أخرى يمكن استخدامها كمرجع⁵.

32. وينبغي أن يفهم من مجرد إدراج معلومات عن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في قاعدة بيانات أنها محمية تلقائياً. وينبغي ألا ينظر إلى قواعد البيانات على أنها وسيلة للحماية الدفاعية فحسب، بل أيضاً أداة للحماية الإيجابية.

⁴ تقرير حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية في عام 2013، الصفحة 6، والاستعراض التقني المحدث، الفقرات من 34 إلى 38.

⁵ انظر ضمانات كانكون (https://www.un-redd.org/glossary/cancun-safeguards).

33. وفيما يتعلق بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، انصب التركيز في الآليات الدولية على الوصول المادي إلى الموارد الوراثية. واليوم، بوجود التسلسل الرقمي، لم يعد الوصول المادي شرطًا للوصول إلى الموارد الوراثية. وهناك تطورات سريعة ناشئة عن الأبحاث في التكنولوجيا الحيوية التي تمكن من جعل الموارد الوراثية متسلسلة رقمياً وفصلها عن المادة الجينية الفيزيائية. وهناك خطر من أن يكون تعقب الشعوب الأصلية التي تمتلك الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها أكثر صعوبة، وأن اشتراط الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة⁶ قد يتعرض للإغفال⁷. ومن ثم، ستترتب آثار على حقوق الشعوب الأصلية في امتلاك الموارد ومراقبتها وفي حماية المعارف التقليدية المرتبطة بها والمحافظة عليها والتحكم فيها. وينبغي أن يتضمن الصك (الصكوك) ضمانات للاستجابة لتطور أوجه التقدم التكنولوجي⁸.

34. ومعلومات التسلسل الرقمي هي مسألة رئيسية نوقشت في اتفاقية التنوع البيولوجي، ومن المسلم به أن معلومات التسلسل الرقمي جزء من المورد الوراثي، وتجري مناقشة إنشاء قواعد موحدة بشأن معلومات التسلسل الرقمي. ويمكن أن يستفيد إجراء لجنة المعارف من النظر في هذه العملية فيما يخص وضع آليات التدقيق المستقبلي في الصك (الصكوك) لتمكينها من معالجة التطورات التكنولوجية الحالية والمستقبلية وآثارها المحتملة على الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وهناك أيضاً فكرة إضافة صيغة مماثلة لصياغة المادة 61 من معاهدة التعاون بشأن البراءات التي تتيح تعديل بعض الأحكام أثناء اجتماع الجمعية العامة. ويمكن أن يلبى هذا التغييرات التي ستحدثها التطورات التكنولوجية في المستقبل.

35. وأما تقنية الذكاء الاصطناعي فما زالت في مهدها. ومع ذلك، تظهر علامات مثيرة للقلق فيما يتعلق بسهولة الذكاء الاصطناعي في الوصول إلى قواعد البيانات والمحفوظات والمكتبات وشبكة الإنترنت ومصادر المعرفة الأخرى لاستخراج البيانات وتحليل المعلومات المتاحة وتجميعها ومعالجتها. والذكاء الاصطناعي هو أداة ناشئة تُستخدم للتعدي على حقوق الملكية الفكرية للشعوب الأصلية وقد سبق عرض ذلك. وهناك بالفعل أمثلة على تصميمات من إنتاج الذكاء الاصطناعي تستخدم المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي بطريقة مهينة وغير مناسبة. وقد تكون هناك حالات يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي لشعب أصلي دون موافقة منه⁹.

36. وستثار أسئلة قانونية مهمة في المستقبل حول من سيكون المدعي عليه المناسب في دعاوى المحاكم حين يتم الوصول إلى الملكية الفكرية للشعوب الأصلية والمجتمع المحلي واختلاسها. ومع ذلك، قد تكون هناك أيضاً حالات يثبت فيها أنه من الصعب على الشعوب الأصلية مواجهة المدعي عليه في حالة إساءة استخدام المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي لأنه منشئ اصطناعي. وهناك قلق متزايد من استخدام الذكاء الاصطناعي لمسح الأبحاث وقواعد البيانات المتاحة وغيرها من المصادر واستخدام المعلومات التي تم جمعها بطرق غير مناسبة وخارج سيطرة الشعوب الأصلية. ومما يثير القلق بوجه خاص توصيات لجنة المعارف باستكشاف قواعد البيانات وتطويرها. وسيتعين على لجنة المعارف أن تجمع رأيها لوضع ضمانات إضافية فيما يتعلق بقواعد البيانات لمعالجة أوجه التقدم في التكنولوجيا.

البروتوكولات والمبادئ التوجيهية القائمة

37. هناك بعض الأمثلة على البروتوكولات والمبادئ التوجيهية القائمة التي تشير إلى الفضاء الرقمي الذي يوفر إرشادات بشأن تقييمات المتابعة والموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، ومدونة قواعد السلوك وما إلى ذلك. ويجب أن يكون هناك فهم بأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي والتقليدي المتاحة في شبكة الإنترنت ليست مجانية الاستخدام، ولا يُقصد بها أن تكون متاحة في كل ظرف، ولا تشكل جزءاً من الملك العام.

38. والبروتوكولات هي طريقة جيدة وأخلاقية للمستخدمين الذين يتعاملون مع الشعوب الأصلية بطريقة محترمة عند التعاون في مشاريع المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي والتقليدي في المجال الرقمي. وتعكس البروتوكولات ممارسات القانون العرفي وينبغي مراعاتها عند تطوير ألعاب جديدة ورموز غير القابلة للاستبدال وكون فوقي (المتافيرس) وسلاسل الكتل ومشاريع الذكاء الاصطناعي. وكما هو الحال في العالم الحقيقي الملموس، توجه البروتوكولات المستخدمين حول كيفية التعاون بطريقة محترمة وأخلاقية مع الشعوب الأصلية. وتنطبق نفس القضايا في الفضاء الرقمي ويجب الالتزام بهذه البروتوكولات، مادامت حقوق الشعوب الأصلية والمبادئ المتعلقة بالتفاعل والتعاون مع الشعوب الأصلية ذاتها، مثل الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، قائمة في الفضاء الرقمي.

⁶ الاستعراض التقني، الفقرة 11.

⁷ الاستعراض التقني المحدث، الفقرات 42 و43 و50.

⁸ تنظر محافل أخرى في أثر التكنولوجيات الناشئة والأثر المحتمل على استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، انظر على سبيل المثال أعمال فريق الخبراء التقني المؤقت المعني بمعلومات التسلسل الرقمي بشأن الموارد الوراثية التابع لاتفاقية التنوع البيولوجي.

⁹ انظر أعمال مؤسسة Old Ways new (https://oldwaysnew.com/news/2021/10/27/unesco-paper-published-anat-stories) وكذلك أعمال مبادرة مستقبل الشعوب الأصلية (https://www.indigenous-ai.net/position-paper).

التوصيات

- كفالة استجابة الصك (الصكوك) المقبل لتطور التكنولوجيا مستقبلاً وتضمن الصك (الصكوك) أحكاماً تجعله مستوف للتطور التكنولوجي الحالي والتطور مستقبلاً.
- كفالة المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في وضع أي تدابير مبتكرة لمنع الأثر وحمية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.
- الأخذ في الحسبان تدريجياً، استناداً إلى التقدم التكنولوجي، وضع مدونة قواعد السلوك فيما يتصل بالصك (الصكوك).
- كفالة استخدام المبادئ التوجيهية والبروتوكولات في الفضاء الرقمي.
- تكريس حقوق الشعوب الأصلية في الصك (الصكوك)، بما في ذلك مبدأ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة.

الاستثناءات والتقييدات

39. يقترح كلا نصي الرئيس بشأن الموارد الوراثية وبشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أن يترك للدول الأعضاء أمر تحديد الاستثناءات والتقييدات. وهذا أمر يثير إشكالية، لأنه يتيح للدول إمكانية اتخاذ قرار بعدم إخضاع بعض المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للحماية على الإطلاق. وينبغي تعريف أي استثناء أو تقييد محتمل وصياغته فعلياً في الصكوك، وينبغي كفالة الامتثال لقانون حقوق الإنسان. ومع التسليم بوجود اختلافات بين الدول والشعوب الأصلية واحترامها، قد ينشأ خطر من أن يؤدي عدم التوحيد إلى تقويض الصك (الصكوك) في غياب وضع معايير دنيا.

40. وينبغي للشعوب الأصلية أن تحدد التقييدات بشأن استخدام أشكال التعبير الثقافي والتقليدي والمعارف التقليدية أو أن تحدد خلال المشاورات أو في إطار الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة. وإلا فسيكون هناك خطر تعارض الشروط، التي تُستبعد بموجبها المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من حماية الملكية الفكرية، مع حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير ومبدأ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة. وينبغي ألا تستخدم المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الأصلية قط في انتهاك قوانينها وتقاليدها وعاداتها. ولذلك يجب الحصول على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة قبل صياغة الاستثناءات والتقييدات التي تشير إلى استخدام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الأصلية.

41. وأسباب الاستثناء (الاستثناءات) والتقييدات الواردة في النص الحالي لمشروع الصك (الصكوك) تشكل مؤخرًا الاستفادة من المعرفة المتعلقة بالدراسة والتعليم والاستخدامات غير التجارية والمتاحف والمكتبات. وقد لا تستخدم متاحف والجامعات وغيرها من المرافق التي تندرج تحت الاستثناءات في قانون حق المؤلف المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي تجارياً ولكنها لا تزال تستفيد منهما، حتى أن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تستخدم بدون موافقة حرة ومسبقة ومستنيرة. ويجب عدم استخدام المعرفة أو أشكال التعبير، ما لم تكن هناك موافقة حرة ومسبقة ومستنيرة من الشعوب الأصلية المعنية.

42. وأحد الاستثناءات التي تذكر أحياناً هو استخدام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في البحوث. وغالباً ما تدعم الشعوب الأصلية البحث العلمي، وغالباً ما تساهم في البحث في مجالات المعرفة المختلفة. ولكن أولاً، لا ينبغي إجراء بحوث باستخدام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلا بموافقة حرة ومسبقة ومستنيرة للشعوب الأصلية المعنية. وثانياً، عندما يُجرى هذا البحث، ينبغي إعادة المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى الشعوب الأصلية، إلى جانب معلومات عن غرض استخدام المعارف التقليدية. ويمكن الخطر في أن الإشارة إلى الشعوب الأصلية التي تمتلك المعارف التقليدية تحذف، إذا عمل الباحثون فقط على «البناء» على أعمال أخرى. ولا ينبغي تخزين البيانات المتعلقة بالمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي إلا بعلم الشعوب الأصلية ومراقبتها.

التوصيات

- إزالة جميع الاستثناءات والتقييدات من هذا الصك.
- وفي البديل، إذا كان الصك (الصكوك) سيتضمن استثناءات وتقييدات، فينبغي أن يتضمن الصك (الصكوك) معايير دنيا للموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، مع الحفاظ على مرونته بما يكفي لكي تكيفه الدول مع ظروفها الفريدة إلى جانب إشراك الشعوب الأصلية بصورة كاملة والفعالة.

التعاون العابر للحدود

43. يقيم العديد من الشعوب الأصلية في أكثر من دولة. وعلى هذا النحو، سيتعين على الدول والشعوب الأصلية المتأثرة أن تتعاون في المسائل العابرة للحدود. وقدمت الشعوب الأصلية اقتراحات لحل هذه الأنواع من القضايا من قبل، مثلما حدث أثناء حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية في عام 2013، باقتراح إنشاء هيئة إقليمية للشعوب الأصلية للتعامل بفعالية مع الموارد الوراثية والمعارف

التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي توجد و/أو تُستخدم داخل إقليم أكثر من دولة واحدة. ويجب على تلك الدول أن تتعاون، في إطار شراكة كاملة مع الشعوب الأصلية، باتخاذ تدابير تستخدم قوانين الشعوب الأصلية وبروتوكولاتها¹⁰. وينبغي إضافة موارد لدعم هيئات الشعوب الأصلية هذه، ورصد موارد للمشاريع والأنشطة ذات الطابع العابر للحدود.

44. ومن المسائل المحددة العابرة للحدود التي تحتاج إلى إيلاء الاهتمام إليها هي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي المحفوظة في المتاحف وفي المجموعات الخاصة. وتحتوي المتاحف والمجموعات الخاصة على المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي يكتسي عرضها حساسية، أو قد لا يكون من المناسب عرضها على الإطلاق. كما يمكن أن تكون هناك معارف تقليدية وأشكال تعبير ثقافي تقليدي في مجموعات ينبغي إعادتها إلى الشعوب الأصلية. وينبغي أن تحصل تلك المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الأصلية الموجودة في عهدة المتاحف، كحد أدنى، على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة من الشعوب الأصلية عند عرضها، لا سيما عندما تكون ذات طابع مقدس، فضلاً عن تبادل المعلومات مع الشعوب الأصلية بشأن المواد المدرجة في المجموعات.

45. وينبغي للدول أن تتخذ إجراءات ضد جمع وتخزين المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي عن طريق تعزيز التعاون العابر للحدود بين المتاحف والمجموعات الخاصة والشعوب الأصلية، وأن ترصد موارد من أجل التمكين من التعاون.

التوصيات

- كفالة وضع معايير دنيا فيما يتعلق بالتعاون عبر الحدود في الصبغة النهائية للصبك (الصبكوك).
- تشجيع الدول على التعاون مع الشعوب الأصلية التي تملك هياكل حوكمة خاصة بها من أجل التعاون عبر الحدود.

الجزء 2

التعليق على حماية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

46. ترد مقترحات نصية فيما يلي في نص الرئيس بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ولكن التعليقات التي توضح الاقتراحات النصية هي تعليقات عامة تعكس آراء المشاركين في حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية. وتنطبق هذه الآراء بالمثل على نص الرئيس بشأن المعارف التقليدية.

47. والهدف من المفاوضات التي تجريها لجنة المعارف هو سد الثغرات القائمة في نظام الملكية الفكرية حيث لم يشمل النظام الحالي الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الأصلية. وتفتقر حالياً إلى الحماية الكافية في إطار النظام الحالي.

48. وينبغي أن يشير الصك (الصبكوك) تحديداً إلى العناصر والمبادئ الموضوعية الواردة في الاتفاقات والصبكوك الدولية الأخرى ذات الصلة، مثل بروتوكول ناغويا. وهناك اتفاقات دولية أخرى تعالج حقوق الشعوب الأصلية، وتتناول الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ولكن هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير بشأن كيفية حماية حقوق الشعوب الأصلية في إطار نظام الملكية الفكرية.

49. وإلى جانب الإشارة إلى صبكوك أخرى، يجب تنفيذ المعايير الدنيا للحقوق في الصبغة النهائية للصبك (الصبكوك) الذي تم التفاوض بشأنه في لجنة المعارف التابعة للويبو. وينبغي أن يتضمن الصك (الصبكوك) شرطاً يقضي بعدم التقييد ويضمن عدم تفسير أي شيء في الصك على أنه يقلل مما تملكه الشعوب الأصلية، أو يلغيه، الآن أو ما قد تكتسبه في المستقبل.

50. وبما أن النص يشير إلى إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، فإن الحقوق الواردة فيه ينبغي أن تنعكس في جميع أجزاء النص، مثل الحق في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة. وينبغي أن ينعكس الطابع الجماعي للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (مثلاً في شرط الكشف الوارد في المادة 3 في نص الرئيس بشأن الموارد الوراثية).

51. وينبغي أن يوفر نص الرئيس بشأن الموارد الوراثية الحماية الكافية في الحالات التي تكون فيها الموارد الوراثية والمعارف التقليدية مرتبطة بالموارد الوراثية التي أخذت بالفعل وأصبحت متاحة للجمهور دون موافقة أو إذن، وأن يتجنب توفير الحماية لأولئك

¹⁰ انظر تقرير حلقة عمل خبراء الشعوب الأصلية لعام 2013، الصفحتان 4 و6.

الذين اختلسوا هذه الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وفي هذا الصدد، قد يعالج شرط الكشف عن مصدر المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تستخدم في الطلب، وليس فقط المصدر، هذه المسألة.

52. ويغطي التعليق الوارد أدناه كلا من نص الرئيس المتعلق بالموارد الوراثية ونصه المتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي:

الديباجة

53. رَحِب الخبراء بالفقرة الواردة في كلا نصي الرئيس المتعلقين بالموارد الوراثية وبالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تشير على وجه التحديد إلى إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية واقتروا استخدام عبارة "واذ تسلم" "Recognizing and reaffirming" بدلاً من كلمة "الاعتراف" «Acknowledging». وينبغي أن تشير الفقرة إلى الاعتراف بالالتزامات والمعايير الدنيا الواردة في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وإلى التأكيد عليها معاً وكذلك إلى التزام الدول الأعضاء بتحقيق غايات ذلك الإعلان.

54. وتتمثل إحدى النقاط الأولى لتوافق الآراء في لجنة المعارف التابعة لليوبو في ضرورة احترام الاستعمال العرفي المستمر للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي وتبادلها ونقلها من جانب الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وداخلها وفيما بينها، حتى عندما تُمنح حقوق الملكية الفكرية للمنتجات أو العمليات أو الإبداعات القائمة على هذه الموارد أو المعارف أو أشكال التعبير. وينبغي أن يعكس هذا المبدأ في كل من ديباجة الصك (الصكوك) ومتمنه.

55. ويمثل الاعتراف بمفهوم نظم المعارف التقليدية للشعوب الأصلية التي تثير تعبيرات وتطبيقات حيوية وجديدة ومتنوعة للموارد الوراثية خطوة إيجابية يجب الإبقاء عليها وإدراجها في الصك (الصكوك).

استخدام المصطلحات

56. من أجل إثبات الصك (الصكوك) مستقبلاً وكفالة تغطية أي تطورات تكنولوجية مستقبلية تؤثر على الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي، يجب أن يشمل تعريف «يستخدم»/«الاستخدام» تطبيق التقنيات الرقمية، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والرموز غير القابلة للاستبدال والواقع الافتراضي/الواقع المعزز وسلاسل الكتل والكون الفوقي، وكيفية ارتباطها بقواعد البيانات والمحفوظات والاستثناءات والتقييدات.

الأهداف

57. يجب أن تتصل أهداف الصك (الصكوك) بالحماية الإيجابية والدفاعية على السواء وأن تعالج مسألة اختلاس المعارف التقليدية وإساءة استعمالها معاً. وعلى وجه الخصوص، يجب أن يوضح نص الرئيس بشأن الموارد الوراثية أن الهدف من الصك هو الإسهام في حماية الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها في إطار نظام الملكية الفكرية عن طريق تعزيز فعالية وشفافية ونوعية نظام البراءات ومنع منح البراءة عن طريق الخطأ. وينبغي أن ترمي أهداف الصك (الصكوك) المتعلقة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى توفير حماية فعالة وكافية ومتناسبة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من الاستخدام غير المأذون به وغير الملائم ومنع منح حقوق الملكية الفكرية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أو تأكيدها بطريقة خاطئة.

الموضوع

58. لا حاجة لتقديم تعداد توضيحي أو قائمة بأنواع المعارف وأشكال التعبير التي يمكن اعتبارها معارف تقليدية أشكال تعبير ثقافي تقليدي. وبدلاً من ذلك، ينبغي أن ينصب التركيز على المعايير الخاصة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي المؤهلة للحصول على الحماية بموجب الصك (الصكوك). وينبغي، على وجه الخصوص، توسيع نطاق الحماية لتشمل المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي تنشئها الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية أو طورها أو تولدها أو تحتفظ بها أو تستخدمها أو تصونها في سياق جماعي، وترتبط بتراتها الثقافي والروحي والتقليدي أو تشكل جزءاً لا يتجزأ منه، وتنقل من جيل إلى جيل، سواء تباعاً أو في وقت واحد.

المستفيدون

59. المستفيدون من هذا الصك (الصكوك) هم الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية. وينبغي أن يعود تحديد مفهوم المجتمعات المحلية إلى المعايير المدرجة في إطار الموضوع. والمجتمعات المحلية في إطار الصك (الصكوك) ليست سوى المجتمعات المحلية التي تنشئ أو تطور أو تنتج أو تحتفظ أو تستخدم أو تصون المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في سياق جماعي، يرتبط بتراتها الثقافي والروحي والتقليدي أو يشكل جزءاً لا يتجزأ منه، وينقل من جيل إلى جيل، سواء تباعاً أو في وقت واحد.

60. وفي حين أن الخبراء يفضلون كثيراً ألا يكون هناك مستفيدون آخرون غير الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، فقد سلموا بأن إتاحة المرونة للدول الأعضاء للاعتراف بمستفيدين آخرين بموجب القانون الوطني قد يكون حلاً وسطاً جيداً لمعالجة الاختلاف الواضح في الآراء. غير أن الاعتراف بمستفيدين آخرين على الصعيد الوطني ينبغي أن يتم بالتشاور مع الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وبموافقة الشعوب الأصلية. ويجنب هذا الضمان خطر إلغاء الحماية للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية من خلال إسناد السلطة المتعلقة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى كيانات أخرى.

نطاق الحماية

61. يجب أن تتضمن هذه فقرة احترام الاستعمال العرفي المستمر للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وتطويرها وتبادلها ونقلها من جانب الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وداخلها وفيما بينها، حتى عندما تُمنح حقوق الملكية الفكرية للمنتجات أو العمليات أو الإبداعات القائمة على هذه الموارد أو المعارف أو أشكال التعبير.

62. وتكتسي قوانين الشعوب الأصلية وقوانينها العرفية وممارساتها قيمة قانونية خاصة بها. ومن ثم، ينبغي الامتنال لهذه القوانين، وليس مجرد الإشارة إليها، عند وضع تدابير تشريعية و/أو إدارية و/أو سياساتية.

63. وإن قدرة الشعوب الأصلية على مواصلة الاستفادة من أشكال تعبيرها الثقافي التقليدي ومعارفها التقليدية هي مفهوم هام معترف به في صك أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية. ومع ذلك، نلاحظ أنه لا يوجد حكم مماثل في نص الموارد الوراثية. ونظراً لأن صك الموارد الوراثية يسعى إلى ترسيخ حق الشخص أو الشركة في استبعاد جميع الأشخاص الآخرين من مزايا البراءة، فإنه من الأهمية بمكان ألا ينتقص هذا الصك من حق الشعوب الأصلية في امتلاك واستخدام وتعديل ونقل مواردها الوراثية ومعارفها التقليدية المرتبطة بتلك الموارد داخل جماعاتها.

الاستثناءات والتقييدات

64. رأى الخبراء أنه لا ينبغي أن تكون هناك استثناءات وتقييدات في مجال الحماية المنصوص عليها في الصك (الصكوك) الخاصة بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. غير أنه في حالة الإبقاء على هذا الفرع، فمن المهم تحديد أن الاستثناءات والتقييدات لا تُعتمد إلا بالتشاور مع الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وبموافقة حرة ومسبقة ومستنيرة من الشعوب الأصلية.

65. وعلاوة على ذلك، لا ينبغي اعتماد استثناءات وتقييدات إلا في ظروف استثنائية، وينبغي أن ينتهي استخدام المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي في ذات الوقت الذي تنتهي فيه المصلحة العامة وأن تعاد إلى الشعوب الأصلية. وفي جميع الحالات، تعوض الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية عن جميع استخدامات المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي. غير أنه فيما عدا مسألة التعويض، ينبغي التسليم بأن فقدان السيطرة من خلال الاستثناءات والتقييدات يشكل مصدر قلق بالغ للشعوب الأصلية، وأن استعادة السيطرة على المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي أمر أكثر أهمية في كثير من الحالات.

الجزاءات وسبل الانتصاف

66. ينبغي أن تكون الجزاءات وسبل الانتصاف متاحة، وأن تكون إصلاحية، وأن تنص على رد الحقوق، وأن تعكس الجزاءات بموجب قانون الشعوب الأصلية والقانون العرفي، وأن تشمل الجزاءات الجنائية. وينبغي أن تنعكس في هذه المادة المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في وضع تدابير قانونية أو إدارية.

67. وتعتبر إمكانية وصول الشعوب الأصلية أمراً مهماً، نظراً للطابع العابر للحدود لمعظم الدعاوى القضائية التي تنطوي على اختلاس وإساءة استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وستحتاج الشعوب الأصلية إلى وضع يمكنها من بدء المنازعات واتخاذ تدابير داعمة، بما في ذلك الحصول على المساعدة المالية والتقنية، ووضع إجراء عادل ومستقل ومحايِد ومنفتح وشفاف، للاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية والفصل فيها وإنفاذها.

الإجراءات الشكلية

68. القاعدة العامة هي أنه لا توجد أي إجراءات رسمية لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ولا يفرض عبء الامتنال للإجراءات الشكلية على الشعوب الأصلية. وإذا اعتمدت، في حالات استثنائية، إجراءات شكلية ينبغي إتاحة الموارد لدعم الشعوب الأصلية في الامتنال لأي إجراءات شكلية.

إدارة الحقوق

69. ينبغي أيضاً إشراك السلطات المختصة للشعوب الأصلية في إدارة الحقوق، إلى جانب الاعتراف بأن الإدارة ينبغي أن تكون أيضاً وفقاً لقوانين الشعوب الأصلية والقانون العرفي. وينبغي تشجيع الدول الأعضاء على إشراك الشعوب الأصلية في الإدارة. وهناك أمثلة على دول أعضاء لديها بالفعل ممثلين عن الشعوب الأصلية في المكاتب الوطنية للملكية الفكرية أو الهيئات الاستشارية للشعوب الأصلية، وتتطلع دول أخرى إلى أن تحذو حذوها.

70. وستكون هناك حاجة إلى موارد إضافية في معظم إن لم يكن في جميع البلدان التي تقيم فيها الشعوب الأصلية من أجل جعل ذلك حقيقة واقعة. وستكون هناك حاجة إلى موارد في شكل مساعدة قانونية وتقنية، وبناء القدرات، وإذكاء الوعي، في جملة أمور. وهذا أمر هام، لأن العديد من الشعوب الأصلية تحتاج إلى تدابير خاصة لتمكينها من الحصول على حقوقها.

71. وينبغي إضافة مادة عن إذكاء الوعي وبناء القدرات لكفالة وعي الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية بمحتويات الصكوك وقدرتها على إنفاذ حقوقها. وينبغي أن يشمل هذا الحكم أيضاً إذكاء الوعي وبناء القدرات لدى السلطات المختصة، ومكتب الملكية الفكرية، والمكاتب الأخرى ذات الصلة من أجل اكتساب فهم أفضل للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، وطبيعة المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، وتهيئتها على نحو أفضل لتحقيق أهداف الصك (الصكوك) وضمان الامتثال له.

شرط الكشف

72. يجب على مقدمي الطلبات الكشف عن الشعوب الأصلية أو المجتمع المحلي الذي هو أصل الموارد الوراثية أو المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي المستخدمة/تم استخدامها، وتقديم أدلة على الحصول على موافقة حرة ومسبقة ومستنيرة، والتأكد من وضع ترتيبات تقاسم المنافع. وفي حالة عدم الامتثال لشرط الكشف أو لأي حكم آخر من أحكام الصك (الصكوك)، لا يجوز البت في الطلب. ويتعين النص على الجزاءات اللاحقة للمنح، بما في ذلك الإلغاء.

73. ولدى تقييم ما إذا كان قد تم الحصول على موافقة حرة ومسبقة ومستنيرة على النحو الواجب، يجب التحقق من أن الموافقة تصدر عن الهيئات ذات الحجية للشعوب الأصلية. وينبغي أن تكون قاعدة الصيغة النهائية للصك (الصكوك) هي عدم جواز استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي دون موافقة. ويثير هذا الفرع المتعلق بالكشف، لا سيما الفقرة 3، شواغل بحيث قد يبدو أنه يتيح للمكاتب المعنية بالملكية الفكرية إمكانية الاستمرار في توفير حماية الملكية الفكرية لمقدمي الطلبات دون أي دليل على الموافقة على استخدام المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التي تشكل جزءاً من طلبهم.

قواعد البيانات

74. تؤدي قواعد البيانات وظيفتين: الحماية الدفاعية والإيجابية على السواء. وينبغي إبراز أن إدراج الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في قواعد البيانات يوفر الحماية الإيجابية تلقائياً، مع التسليم بأن أولئك الذين ينشئون هذه الموارد والمعارف وأشكال التعبير أو يطورونها أو يولدونها أو يحوزونها أو يستخدمونها أو يحافظون عليها في سياق جماعي هم أصحاب الحقوق. وينبغي إضافة نص بشأن حماية المعلومات الواردة في قواعد البيانات هذه، وكذلك الإشارة إلى سيادة الشعوب الأصلية على البيانات الواردة في قواعد البيانات هذه. ويجب أن يستخدم الفرع «الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية» بدلاً من «أصحاب المصلحة المعنيين».

75. وينبغي ضمان استمرار وصول الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية إلى قواعد البيانات وتوفير الدعم للشعوب الأصلية لكي تتوفر لها القدرة والموارد اللازمة لبناء قواعد بياناتها الخاصة التي يمكن لمكاتب الملكية الفكرية تسجيل الدخول إليها بغرض إجراء عمليات بحث تقنية صناعية سابقة.

عدم الرجعية

76. ينبغي إضافة عبارة مفادها أن الدول تُشجّع على أن تعيد إلى أوطانها الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي اختلست، بمشاركة كاملة وفعالة من الشعوب الأصلية، بما يتفق مع الحق في الإعادة إلى الوطن الوارد في المادة 12 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

77. وفيما يتعلق بالمعارف التقليدية المستعلة دون موافقة مسبقة مستنيرة أو المستعملة بطريقة لا تتوافق مع قوانين الشعوب الأصلية والقوانين وممارساتها العرفية، يجوز للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية أن تلتزم حماية الحقوق الاقتصادية والمعنوية، مع مراعاة كل الظروف الوجيهة، مثل: الوقائع التاريخية، وقوانين الشعوب الأصلية والقوانين العرفية، والقوانين الوطنية والدولية، والأدلة على الأضرار الثقافية التي يمكن أن تنجم عن هذا الاستخدام غير المصرح به. [مقتبس من البديل 2 الفقرة 5-2، الصفحة 12 من مرفق الوثيقة WIPO/GRTKF/IC/46/4].

العلاقة مع الاتفاقات الدولية الأخرى

78. يعالج هذا الصك أي ثغرات، حيثما وجدت، إلى جانب الآليات الدولية الأخرى ذات الصلة، وينفذ بطرق تتماشى مع الاتفاقات والمعاهدات الدولية الأخرى ذات الصلة.

79. ويتفق تنفيذ هذا الصك مع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وغيرها من صكوك حقوق الإنسان، ولا يمكن تفسير أي شيء في هذا الصك على أنه يحد من حقوق الشعوب الأصلية أو ينتقص منها أو يلغيها.

المعاملة الوطنية

80. تمنح كل دولة عضو المستفيدين من رعاية الدول الأعضاء الأخرى معاملة لا تقل موثاقاة عن تلك التي تقدمها للمستفيدين من رعاياها فيما يتعلق بالحماية المنصوص عليها في هذا الصك. غير أنه ينبغي تقييد هذا الحكم العام حيثما توجد أحكام دستورية للشعوب الأصلية، أو حيثما تتطلب الحقوق الأخرى الواردة في المعاهدات والاتفاقات وغيرها من الترتيبات البناءة إعطاء أولوية لحقوق الشعوب الأصلية داخل الدولة.

التعاون العابر للحدود

81. يكفل التعاون العابر للحدود مشاركة الشعوب الأصلية مشاركة كاملة وفعالة، ويعترف بدور مؤسسات أو هيئات الشعوب الأصلية العابرة للحدود، مثل برلمان الصامي، وبرلمان الأنديز، وغيرهما.

الاستعراض

82. ينبغي أن يشمل ذلك مفهوم الاستعراضات الدورية وأن يقدم أمثلة على أنواع المسائل التي سيشمها الاستعراض؛ مثل إعادة إلى الوطن، والتكيف، والتعديل، وإدراج مجالات أخرى من الملكية الفكرية، والمشتقات، ومعالجة مسائل أخرى ناشئة عن تطبيق التكنولوجيات الجديدة والناشئة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والرموز غير القابلة للاستبدال والواقع الافتراضي/الواقع المعزز وسلاسل الكتل والكون الفوق. وينبغي أن تكفل عملية الاستعراض مشاركة الشعوب الأصلية مشاركة كاملة وفعالة.

الجمعية العامة

83. تدعم الجمعية مشاركة الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية عن طريق جملة أمور منها: تبني عملية اعتماد وتسجيل مبسطة، واعتماد أسلوب عمل يسمح بالتدخلات على أرض الواقع وفي الهيئات التقنية وأفرقة الاتصال، وإنشاء صندوق لدعم المشاركة، ووضع بند دائم في جدول الأعمال بشأن قضايا الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، وإنشاء فريق معني بالشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، وتعيين زميل للشعوب الأصلية في أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

التنقيح

84. ينبغي أن تضيف الجمعية العامة حكماً بشأن تعديل بعض أحكام المعاهدة، لكفالة أن يعالج الصك (الصكوك) المسائل المستعرضة في الوقت المناسب.

[يلي ذلك المرفق الثاني]

قائمة خبراء الشعوب الأصلية المدعويين من المناطق الجيوثقافية السبعة المعترف بها في منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

(حسب الترتيب الأبجدي للمناطق الجيوثقافية)

إفريقيا

Lucy Mulenkei (Ms.)- Maasai from Kenya

المنطقة القطبية الشمالية

Rebecka Forsgren (Ms.) - Saami from Sweden

آسيا

Jennifer Tauli Corpuz (Ms.)- Kankana-ey Igorot from the Philippines

منطقة شرق أوروبا، والاتحاد الروسي، وآسيا الوسطى والقوقاز

Polina Shulbaeva (Ms.) - Selkup, a Taiga Peoples from the Russian Federation

أمريكا اللاتينية

Rodrigo de la Cruz (Mr.) – Kichwa Kayambi from Ecuador

أمريكا الشمالية

Stuart Wuttke (Mr.) – Ojibway-Cree from Canada

منطقة المحيط الهادي

Patricia Adjei (Ms.) - Wuthathi, Mabuiag Islander and Ghanaian from Australia

[نهاية المرفق الثاني والوثيقة]